

المحاضرة العاشرة : معاني حروف الجر ( القسم الأول)

بعض وبين وابتدئ في الأمكنة ... بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة ك ما لباغ من مفر

تجيء من للتبعيض وليبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرا  
وفي الزمان قليلا وزائدة فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه  
قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ} ومثالها لبيان الجنس قوله  
تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله  
تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَى} ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: {لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى  
التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} وقول الشاعر:

خيرن من أزمان يوم حليلة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ومثال الزائدة ما جاءني من أحد ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا  
بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبهه النفي النهى نحو لا تضرب  
من أحد والاستفهام نحو هل جاءك من أحد

ولا تزداد في الإيجاب ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد  
خلافًا للأخفش وجعل منه قوله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} وأجاز  
الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان  
من مطر أي قد كان مطر.

للانتهاء حتى ولام وإلى ... ومن وباء يفهمان بدلا

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى فلذلك  
بحر الآخر وغيره نحو سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه ولا تجر  
حتى إلا ما كان آخرًا أو متصلًا بالآخر كقولها تعالى:

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ} ولا تجر غيرهما فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل واستعمال اللام للانتهاء قليل ومنه قوله تعالى: {كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى} ويستعمل من والباء بمعنى بدل فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل: {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} أي بدل الآخرة وقوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ} أي بدلكم وقول الشاعر:

جاريه لم تأكل المرققا ...

ولم تذق من البقول الفستقا

أي بدل البقول ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقول الشاعر:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفى

وزيد والظرفية استبن ببا ... وفي وقد يبينان السببا

تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} والمال لزيد ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وللتعليل نحو جنتك لإكرامك وقوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} وسماعا نحو ضربت لزيد وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ} أي وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا} ومثال في للظرفية قولك زيد في

المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

بالبا استعن وعد عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق

تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية وذكر هنا أنها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: {ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ} وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} وللإلصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعثك الثوب بطرازه أي مع طرازه وبمعنى من كقوله

شربن بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} أي عن عذاب وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك.

علي للاستعلاء ومعنى في وعن ... بعن تجاوزا عني من قد فطن